**جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.**

**اللقب: بن دوخة.**

**الإسم :هشام.**

**الرتبة: أستاذ محاضر-ب-.**

**كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.**

**قسم العلوم الإنسانية.**

**شعبة الفلسفة.**

**دروس في مقياس الفلسفة الغربية المعاصر، مستوى السنة الثالثة ليسانس s6، السداسي الثاني، السنة الجامعية: 2019-2020.**

**الدرس السادس:**

**"وجودية سارتر: J.P.Sartre :1905-1980".**

**توطئة:**

يعتبر سارتر من الفلاسفة والأدباء والمسرحيين الذين عبروا عن جوهر الثقافة الفرنسية، والعالمية أثناء الحربين العالميتين. إذ كان يمثل قطبا بارزا هو ومجموعة من الفلاسفة مثل: "برغسون" Bergson و"مارلوبونتي" Merleau Ponty ووسيمون دي بوفوار Simone de Beauvoir و ألبير كامو A.camus . إذ عبر إلى جانب هؤلاء بشكل عميق عن أزمة المجتمع الفرنسي والعالمي جراء الحربين. وأهم المشكلات التي تناولها سارتر هي مشكلة الحرية، المسؤولية، الإلتزام، الإنسان والإنسانية، لقد ناضل بجرأة عنها وعن الكثير من القضايا العالمية وعلى رأسها القضية الجزائرية إذ كان من مناصري الثورة التحريرية.

**من هو سارتر ؟** ، **ماهي المرجعيات الكبرى التي تأثر بها؟ ماذا أنتج؟ ماهي المشكلات الفلسفية التي فكر حولها؟**

هو فيلسوف فرنسي معاصر ولد عام 1905 وتوفي عام 1980 ، وكانت جنازته حدثا بارزا في كل العالم تقريبا، أين شهدت جنازته جحضور معظم مثقفيي العالم، لقد قالت صديقته "سيمون دي بوفوار" في جنازته : " هذا ما كان يتمناه سارتر شعبا وجوديا un peuple existentiel.

وبالفعل ذلك هو ماكان طموح سارتر خلال طوال مسيرته الفلسفية والنضالية، كان يريد سارتر أن يرى بعينيه تحقيق ماسماه بالشعب الوجودي، هذا الشعب الذي لاتفرقه الحدود اللغة، التاريخ، حتى الدين وإنما هو شعب هدفه هو تحقيق الإنسانية في كل ماكان.

**ماهي المرجعيات الكبرى لفلسفته ؟**

لقد درس الفلسفة واختص فيها إذ تحصل على الإجازة (ليسانس) وفيما بعد حاز على "الأغريغاسيون" L’agrégation، بعدها سيدرس سارتر في ثانوية "نانتير" Nanterre، وفي المدرسة العليا L’ école normale مع مجموعة من الفلاسفة على رأسهم "مارلوبونتي" "سيمون دي بوفوار".

لقد كان سارتر مثل "هيدغر" متطلعا على قضايا علم النفس وفقه اللغة والأدب.

ملاحظة: لذلك يعتبره الكثير رجل أدب ومسرح أكثر من كونه فيلسوفا.

أشهر الفلاسفة الذين تأثر بهم هم : فينومينولوجيا "هوسرل" ، هيدغر، هيجل.

**ماذا أنتج لنا سارتر؟**

1. الأعمال الفلسفية: الوجود والعدم، نقد العقل الجدلي، المتخيل- المخيلة- مقدمة لنظرية حول الإنفعالات. الوجودية نزعة إنسانية، دفاعا عن المثقفين.
2. الأعمال الأدبية والمسرحية: الغثيان، الذباب، جلسة سرية، الجدار...

بالإضافة إلى كل هذا كان سارتر مدافعا ومناصرا للحركات العمالية في فرنسا إذ كان يدافع عن قضايا العمال ويخرج معهم إلى الشارع لذلك قيل عنه أنه فيلسوف عملي أكثر من مكونه منظرا . ومن نشاطاته النضالية البارزة ثورة 08 ماي 1968 التي كان من رموزها الكبار رفقة "دولوز" و"فوكو"، والتي من خلالها تم تغيير وجه فرنسا السياسي والثقافي والفكري...

**مفهوم الوجود عند "سارتر":**

**كيف فهم ساتر؟ الوجود، طبيعته؟ مم يتركب ؟ ماهي أبعاده؟ غاياته؟**

يقسم سارتر انطلاقا من التقسيم الهيجيلي (تقسيم هيجل) الوجود إلى :

1. الوجود في ذاته L’etre en soi: وهو عالم الأشياء المادية مثل : الحجر، الأشجار... وفيه يغيب الوعي كليا.
2. الوجود لأجل ذاته L’etre pour soi : الإنسان في هذا الوجود يملك وعيا حول ذاته وحول الأشياء وهو الذي يؤثر فيها وبالتالي يقصي ضبابية وعدمية عالم الأشياء.

**ماهي خصائص هذا الوجود لأجل ذاته pour soi ؟**

نفس التصور الهيدغري سيأثر على سارتر، الإنسان مقذوف به في هذا الوجود بدون إرادة ولا عون، لذا عليه أن يعيش حريته كاملة، هذه طبيعة الوجود لذاته الأولى.

الطبيعة الثانية للوجود لذاته، هي أن الوجود سابق عن الماهية **L’existence précède l’essence** ، ومعنى ذلك أننا وجدنا أولا لنحقق مانريد، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال حرية الإختيار، إذ تعتبر حرية الإختيار عند سارتر هي تحقيق الراقي السامي والأصيل الذي يولد الوجود لذاته أو الإنسان.

لكن ينبغي الإشارة أن هذه الحرية لاتكون سوية وحقيقية وأصيلة إلا إذا لازمتها " المسؤولية". لتصبح حرية ملتزمة، فهذه الحرية الملتزمة أو المسؤولة بالنسبة لسارتر ليست فردية فقط، في هذا السياق يقول "سارتر": " أنا حر ، بل حريتي الفردية لاتكتمل إلا بمسؤوليتي عن الإنسانية جمعاء فأنا مسؤول عن نفسي ومسؤول عن الإنسانية جمعاء".

**لكن سينتبه " سارتر" أنه عادة مايشكل الآخر عائقا أمام حريتي فلماذا وكيف ذلك ؟**

يعرف "سارتر" الآخر بالذي هو ليس أنا إذ يشكل غالبا حاجزا امام حريتي لذا فهو الأنا الذي ليس أنا بلغة سارتر هو الجحيم لأنه يصارعني ويحد من حريتي.

**سارتر والماركسية:**

لقد حاول سارتر أن يتقرب من الماركسية في كثير من المناسبات وذلك ما يبدو من خلال بعض من مقالاته في مجلة الأزمنة الحديثة Les temps modernes ، كان سارتر يشارك العمال حرارتهم النضالية وبالمقابل أيضا كان ينتقد فيهم التغليب المفرط لروح الجماعة وبالتالي أين دور الفرد ؟. ففي تصوره تقصي الماركسية كل جهد فردي وعوض ذلك يضع "سارتر" مكان " البوليتاريا" مصطلح " المجموعة" Le groupe، أين تتحقق طبقات الفرد والجماعة في الوقت نفسه.

كان سارتر يرى دائما أن الكذب أو الوعي الكاذب هو الذي يشكل خطرا على حرية الإنسان .

**مفهوم الموت عند ساتر**: يتجه نفس مسار "هيدغر" فيه: " إن الإنسان مشروع للموت، فإذا كان الموت عند "هيدغر" هو نهاية إمكانات الدازين، فإنه بالنسبة لسارتر هو نهاية إمكانات " الوجود لذاته".

**خلاصة:**

كان "سارتر" بإمتياز الفيلوف والأديب والمسرحي والمثقف الملتزم، إذ لاينبغي أن ننسى أن مقولاته الفلسفية كان يناضل من أجلها على ارض الواقع، أولم يرفض جائزة "نوبل للآداب سنة 1945 ؟. وبالفعل كان يعبر بذلك عن معنى المثقف الكامل الذي يجمع بين الفكرة الفلسفية ونضالها وممارستها.

إنه مدافع وبشكل ملتزم عن قضايا عصره وفيلسوف النشاط والنضال والفعل، لذا اعتبر بحق آخر قطب مهم من اقطاب الفلسفة الوجودية .

**يمكن الإستعانة حو فلسفة سارتر" بالمراجع التالية:**

**Sartre, l’existentialisme est un humanisme.**

**بدوي عبد الرحمن، دراسات في الفلسفة الوجودية.**

**حبيب الشاروني، فلسفة سارتر.**